Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الالفاظ ـ، انصرفت عناية الشاعر العباسي الى الصياغة معتقدا انها « أهم شيء في الشعر .. وليس المهم إذن شيئا يقال ، وانما ان يقال هذا الشيء في بيان جميل ... »[36] .

وهكذا وجدت « مدرسة بيانية شيخها بشار ، ومن رجالها ابن هرمة ، والعتابي ، ومنصور النمري ، وأبو نواس ، ومسلم بن الوليد ، وأصبح للشعر لغة جديدة غير لغة القدماء »[37] .

واذ نجم ـ بعد هؤلاء ـ أبو تمام بالشعر شغف بالبديع « حتى غلب عليه ، وتفرغ فيه ، وأكثر منه »[38] . ولكن هذا الشغف لم يكن ـ كما تصوره النقاد القدامى ـ هوى فرديا محضا ، وانما كان وراء هذا الهوى روح العصر ، لاننا لا نستطيع ان تفصل بين الزخرفة التي وجدت طريقها الى المساجد ـ منذ العصر الاموي ـ وسرت في العصر العباسي الى الاواني النسيج[39] ، اقول : لا نستطيع ان نفصل بين الزخرفة التي فرضتها الحياة الجديدة ، والشعر ، فالتزويق ـ وطائفة من فنـــون البديع تقوم عليه ـ من روح العصر .

وعليه ، ان أبا تمام لم يفعل أكثر من أن يلتقط بموهبته الفنية الاصلية هذه الروح ، وان يكون البؤرة التي تتجمع فيها تجارب السابقين في البديع . على انه ينبغي لنا ان نأخذ بعين الاعتبار ان بلاطات الخلفاء تفرض لونا من الصنعة على الشاعر ، تنبه اليها بعض رواة الشعر ، فقد كان « أبو عبيدة يقول . ويحكي ذلك عن يونس : ومن تكسب بشعره ، والتمس به صلات الاشراف والقادة ، وجوائز الملوك والسادة ، لم يجد بدا من صنيع زهير والحطيئة »[40] . ومعروف ان زهير والحطيئة كانا من عبيد الشعر الذين يطيلون ثقافه .

---

(36) تاريخ النقد الادبى عند العرب : 95 .
(37) نفسه : 96 .
(38) البديع : 1 .
(39) المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها 2 : 163 .
(40) البيان والتبيين 2 : 13 .